الخطوات المنهجية لتحليل مقالة أدبية

إعداد: ذ.عمر طاهيري

ذ.محمد قوساس

تأطير النص: المقدمــــــــــــــــــــــــــة

نتحدث في العناصر التالية:

ـ الإطار العام: هو إطار مشترك بين الأجناس الأدبية الثلاثة، وفيه تتم الإشارة إلى مجموع العوامل التي كانت وراء تطور الأدب العربي عموما والشعر على وجه الخصوص، ومن العوامل التي نثيرها في حديثنا عن الإطار العام:

- ✓ ـ حملة نابليون بونابارت على مصر، وما واكبها من مستجدات، خصوصا منها استقدام نابليون للمطبعة معه وما كان لها من آثار على حركة التأليف، وحركة الترجمة
- ✓ ـ البعثات الطلابية والآثار التي خلفتها على مستوى التبادل الثقافي بين الشرق والغرب
- ✓ ـ المثاقفة أو التبادل الثقافي الواسع بين العالمين العربي والغربي

الإطار الخاص:

ـ الإطار الخاص: يتم فيه تعريف الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص من خلال خصائصه ورمزه:

ـ التعريف والنشأة: المقالة جنس أدبي حديث، ارتبط ظهورها بظهور الصحافة، وهي قطعة نثرية محدودة الطول، تعالج موضوعا واحدا، وتلم بالجوانب العامة له بطريقة سهلة وسريعة.

ـ روادها: طه حسين ـ البهبيتي ـ الزيات ـ غلاب ـ الرافعي

ـ الخصائص: ـ الوضوح والعناية بالفكرة ـ اللغة المألوفة ـ البناء المنهجي المحكم ـ تسلسل الأفكار ـ التركيز والسرعة ـ وحدة الموضوع ـ اللغة التقريرية ـ الاتجاه إلى الثقافة العامة وتثقيف أذواق الجمهور ـ تنوع الموضوع ليشمل جميع جوانب المعرفة الإنسانية من أدب ونقد وعلم اجتماع وتاريخ.

ـ نسمي المقالة موضوع الدرس ونعرف بصاحبها باختصار.

ـ وضع فرضية لقضية النص انطلاقا من المؤشرات النصية

الإطار الإجرائي: تتم فيه صياغة الأسئلة، وهي دائما مجموع الأسئلة المطلوب إنجازها في ورقة الامتحان، ويصاغ عبارة عن جمل استفهامية، لابد من المحافظة على ترتيبها، وأثناء الإجابة نجيب عنها في نص مقالي وليس على شكل أسئلة، وهذا الإطار الإجرائي لن يخرج عن البنى الثلاث التالية:

- ✓ ـ سؤال حول البنية المعجمية والدلالية
- ✓ ـ سؤال حول الأطر المرجعية
- ✓ ـ سؤال حول طرائق العرض
- ✓ ثم سؤال حول مدى تمثيلية النص للجنس الذي ينتمي إليه

العـــــــــــــــــــــرض:

ـ قد يطلب الحديث عن واحد من هذه العناصر:

ـ دلالات العنوان: قد يطلب الحديث عن دلالات العنوان وعلاقته بالنص، لأنه قد يكون نصا موازيا، فيطلب ربطه بمضامين النص، على أساس أنه مدخل لها، فيكون الجواب حينها دراسة للعنوان من خلال مجموعة من المستويات:

- ❖ ـ المستوى النحوي التركيبي: لكن لابد من ربط الإعراب بالمعنى.
- ❖ ـ المستوى الدلالي: فيه يمكن أن نقسم العنوان إلى مكونات (العنصر الأول + العنصر الثاني + العنصر الثالث ..)، ثم نعطي لكل مكون دلالة (دلالة العنصر الأول + دلالة العنصر الثاني + دلالة العنصر الثالث ..)، ثم نكتشف الدلالة العامة للعنوان، وهذا المستوى هو أهم المستويات
- ❖ ـ المستوى البلاغي: يمكن أن نضيف هذا العنوان إذا كان العنوان مكثفا من الناحية الدلالية، وفيه تركيب بلاغي كأن يكون العنوان مثلا (غضب البحر ـ غناء العصافير).

ـ قضية النص: ونحدد فيها القضية الأدبية المركزية (بؤرة النص)، وتمتاز بالاختصار والإيجاز، وقد تظهر من مقدمة النص، وقد نحتاج إلى قراءة النص كاملا لاستخراجها.

ـ الوحدات: وحدات النص نتبع فيها الخطوات التالية:

- ❖ ـ تقسيم القصيدة حسب الموضوعات الواردة فيها.
- ❖ ـ وضع عنوان يتسم بالاختصار للوحدة.
- ❖ ـ نحدد مضمون الوحدة بنوع من التفصيل.

ـ المعجم: نقوم فيه بدراسة الحقول الدلالية التي بني عليها النص، ثم ننظر في علاقة بعضها ببعض، ثم نبين الحقل المهيمن ودلالة الهيمنة، إما بمقصدية الكاتب، أو طبيعة الموضوع الأدبي، أو هما معا، ثم علاقة المعجم بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص.

الأطر المرجعية: المقصود بها مجموع المعارف والعلوم التي استند إليها الكاتب في كتابة نصه، وتتم وفق الخطوتين التاليتين:

1ـ تحديد الأطر المرجعية التي اعتمدها: علم التاريخ ـ علم النفس ـ علم السياسة ـ علم الاجتماع

2ـ استخراج المؤشرات النصية الدالة على الأطر المرجعية

ـ طرائق العرض، وفيها:

1ـ الأساليب الخبرية والإنشائية: (أفعال الكلام)

2ـ أساليب التفسير: لكي يقنع الكاتب المتلقي بوجهة نظره؛ لا يكتفي بعرض حججه وأدلته؛ وإنما يستعين كذلك بأساليب لتوضيح أفكاره وتفسيرها (لأنك حينما تفسر موقفا أو وضعية أو مفهوما ما للمتلقي فإنك تيسر على نفسك مهمة إقناعه). وأساليب التفسير هي:

ا التعريف: بتحديد مكونات الشيء أو وظيفته وقد يكون بالإيجاب الشعر هو كذا...أو بالسلب ليس الشعر هو كذا..

ب- الوصف: برصد مكونات الموصوف (ظاهرة أدبية أو خطاب أدبي) وهنا يستعمل الكاتب النعوت بكثرة.

ج- السرد: يتم بحكي وقائع وأحداث موجزة من الحاضر أو من الماضي وسبيل التعرف عليه وجود حدث (الفعل) الشخصية (الفاعل) والزمان والمكان مثلا (ومع حملة نابليون على مصر في القرن التاسع عشر)- (لقد كان للبعثات الطلابية التي أرسلت إلى أوروبا في بداية القرن العشرين دور في....)

د- المقارنة: ويعمل الكاتب من خلال هذه الوسيلة على المقارنة بين أمرين أو طرفين أو غير ذلك؛ بقصد بيان أوجه الاتفاق أو الاختلاف.

3ـ أساليب الحجاج: حجج دينية ـ حجج تاريخية ـ حجج واقعية ـ التفسير ـ المقارنة ـ المثال ـ الاستشهاد ـ

4: أساليب الاتساق والانسجام:

الاتساق

الاتساق بين الجمل (الاتساق الجزئي)				الاتساق بين الفقرات (الاتساق الكلي)			
الربط		الإحالة		وسائل الربط			
الربط بأداة: (الربط الخلافي): يكون بالعطف مثلا	الربط بغير أداة: (الربط البياني): ويكون بالبدل والمفعول المطلق والحال..	وسائل الإحالة	مستويات الإحالة	التكرار	التعالق الدلالي		
		- الضمير المتصل والمنفصل - اسم الإشارة (هذه ..) - الاسم الموصول (الذي ..)	1- إحالة مقامية خارجية 2- إحالة نصية داخلية	تكرار الكلمات في النص	علاقات منطقية	علاقات تسلسلية	علاقات زمانية
					السببية، الإضافة، التعارض، الاستنتاج، التفسير، التفصيل والإجمال	الفاء، ثم ..	حينئذ، عندما ..

الانسجام							
مبادئ الانسجام				عمليات الانسجام			
مبدأ السياق: -1 المرسل 2- المتلقي -3 موضوع الرسالة 4- الفضاء -5 المقصدية	مبدأ التأويل المحلي: الارتباط بالإطار المحدد للدراسة، سواء أكان زمنيا أو مكانيا	مبدأ التغريض: لكل نص بنية ترتبط بها أجزاؤه، والقارض هو الذي يصل إليها	مبدأ التشابه: يسعى إلى غسقاط التجارب السابقة على ما نسعى إلى فهمه وتأويله	الإطار: المعرفة الساقة تكون في الذهن عبارة عن أطر يعاد إنتاجها	المدونة: متتالية من الأحداث النموذجية تصف وضعية معينة	السيناريوهات: المخاطب يصنع في طريق الفهم سيناريوهات تأويلية تربط بين المقول والمقام	الخطاطات: مجموع البنيات المعرفية المتحكمة بطريقة شبه حتمية في فهم وتأويل الخطاب

5ـ الأساليب المنهجية: المقصود بها أسلوبي الاستقراء والاستنباط

تركيـــــــب تقـــــــويم:

لابد أن يجيب عن السؤال التالي: ما مدى تمثيلية النص للجنس الأدبي الذي ينتمي إليه؟ ونتحدث فيه عن عنصرين:

ـ الخلاصات التي انتهى إليها النص على مستوى الفهم والتحليل، سواء في جانب المضمون أو جانب الشكل (أي إنه سيتم سرد خصائص الجنس الأدبي المتوفرة داخل النص شكلا ومضمونا). ونسترجع في ذلك الخصائص التي سبق ذكرها في المقدمة.

ـ الرأي الشخصي في المقالة: تقدم فيه وجهة نظرك في النص من حيث قدرة الكاتب ونجاحه في تمثيل هذا الجنس الأدبي، وحدود التوفيق والنجاح.